البناء
صباح الخير
قومية إجتماعية

WWW.SABAHELKHEYR.COM

حرب تجويع
غزة مستمرة

جريدة قومية إجتماعية

العـدد 90 تمـوز 2024

Vol.90 - July 2024

في هذا العدد

3 أنطون سعاده
4 الافتتاحية

سياسة

6 تموز: شهر الثورات والشهداء
8 الانعزالية مجددا

قوميات

9 إلى فرسان الكتابة في العالم الافتراضي
11 في تكريم جان داية
14 دراسة حول دستور الحزب السوري القومي الاجتماعي

فلسطين

19 مقابلة مع مدير مركز اتجاهات للدراسات والأبحاث في غزّة
21 غزة، القضية والرقم الصعب في تاريخ الانسانية

ثقافة

26 النظام العالمي الجديد وبدائل الغذاء

شعر

31 أمين الذيب

كلمة فصل

33 كي لا تذهب التضحيات هدرا

أنطون سعاده

ان في سورية عناصر وهجرات كبيرة متجانسة مع المزيج السوري الأصلي. يمكن ان تهضمها الامة إذا مر عليها الزمن الكافي لذلك ويمكن ان تذوب فيها وتزول عصبياتها الخاصة. وفيها هجرة كبيرة لا يمكن بوجه من الوجوه ان تتفق مع مبدأ القومية السورية هي الهجرة اليهودية. انها هجرة خطيرة لا يمكن ان تهضم لأنها هجرة شعب اختلط مع شعوب كثيرة فهو خليط متنافر خطر وله عقائد غريبة جامدة وأهدافه تتضارب مع حقيقة الامة السورية وحقوقها وسيادتها، ومع المثل العليا السورية تضارباً جوهرياً.

وعلى السوريين القوميين ان يدفعوا هذه الهجرة بكل قوتهم.

كتاب التعاليم 1932

الافتتاحية

بين المقاومة والنظام العربي... من اثبت مصداقيته؟

سعادة ارشيد

حتى الساعة، لم يحقّق العدوّ أيًّا من أهداف الحرب. في الميزان حدّد بنيامين نتنياهو ثلاثة عناوين على ابواب العقد الثامن من عمر جامعة الدول العربية والتي انشئت بقرار بريطاني لتحول دون اي شكل من اشكال الوحدة او التعاون الحقيقي بين اعضائها الامر الذي اثبتته الايام فلم يكن للنظام العربي اي فاعلية ولم يقدم ما يفيد لهذا العالم العربي سوى الكلام والبيانات النمطية المكررة ولكنه في العقود الثلاثة الأخيرة ازدادت وتيرة التراجع واخذت مهمته الحقيقية تتضح بجلاء عندما تامر هذا النظام العربي على العراق ثم في عهد الربيع الزائف اخذ يبذل المال والسلاح والاعلام لتدمير سوريا وليبيا ولتقسيم السودان وفي الحرب على اليمن فيما لم يقدم شيئا لفلسطين الا دعم القيادة الرسمية المتنفذة التي تناهت مع هذا النظام واصبحت جزءا لا يتجزأ منه.

في حرب تشرين الثانية طوفان الاقصى وفطيرة الشهور التسعة الماضية وصل الموقف السلبي للنظام العربي حدا لا يخرجه عن الدين وعن الحس القومي فحسب وانما عن انسانيته وعن نظام الاخلاق الذي يتعامل به بني الانسان فقد دعم الاحتلال بالمشاركة بالحصار وبتوفير السلع وقوافل تجاره الخضار والمواد الغذائية وبالتصدي للصواريخ والمسيرات الإيرانية، وغير ما يتم من اتصالات اصبحت معروفه وتستعجل دولة الاحتلال في وجوب سحق المقاومة وذلك دون النظر الى اي مصلحة مرسلة او مبرر منطقي وصولا الى نتيجة مفادها ان على اسرائيل ان تقضي لا على المقاومة فقط وانما باعتبارها الخطوة الضرورية للقضاء على شعب فلسطين ومسالة فلسطين وارض

الافتتاحية

فلسـطين مـرة واحـدة وللابـد.

فـي مقابـل النظـام العربـي الرسـمي نجـد محـور المقاومـة ومشـروع وحـدة السـاحات الـذي جـاء نقيضـا للمشـروع الرسـمي العربـي ان فـي مضامينـه او فـي ثباتـه والتزامـه بالدفـاع عـن قضايـا الامـه وقضايـا العدالـة وقضيـة فلسـطين هـذا مـا نـراه فـي البحـر الاحمـر بالتدخـل الاسـتراتيجي لأنصـار الله الحوثييـن الزيدييـن وللحشـد الشـعبي العراقـي لحـزب الله اللبنانـي ولإيـران قائـدة هـذا المحـور.

الصمـود فـي غـزة كان لـه عوامـله الداخليـة مـن حكمـة القيـادة وحسـن تخطيطهـا وتدريبهـا وقدرتهـا علـى التمويـه الا ان ذلـك كلـه لـم يكـن ممكنـا لـولا الدعـم القـوي مـن كافـة القـوى السـابق ذكرهـا فـي مرحلـة الاسـتعداد الطويـل للسـابع مـن تشـرين أو فـي اثنـاء الحـرب ،والـذي أكـد مصداقيـة وحـدة السـاحات و المحـور الـذي رفـع شـعارها مقابـل تهافـت معاهـدة الدفـاع العربـي المشـترك و المحـور المشـارك بهـا حيـث اقتصـر دفاعهـا العربـي المشـترك علـى تحطيـم العـراق و تفتيـت سـوريا و التآمـر علـى فلسـطين والقائمـة تطـول، الامـر الـذي اعـاد التأكيـد للمقاومـين فـي غـزة و قيـادة حركـة حمـاس الميدانيـة التـي تقـود المواجهـة علـى ان الالتـزام بهـذا المحـور قـد اثبـت نجاعتـه وصـدق وعـده بخـلاف مـا كان قـد تبـدى للقيـادة فـي الخـارج فـي مطلـع الازمـة السـورية، و المشـاركة فـي قربـة النفـخ فـي الخـلاف السـني الشـيعي والتـي اسـتثمر بهـا الغـرب و النظـام العربـي المتهالـك مليـارات الـدولارات..

وبمـا ان السياسـة تتسـم بالحركـة و التحـولات الا ان السياسـي و ان كان ملتزمـا بالنهـج القومـي لا بـد لـه ان يـرى ان احـد اهـم نتائـج حـرب تشـرين الثانيـة هـي فـي خفـوت نـار الخـلاف الشـيعي السـني علـى قاعـدة المقاومـة،

وتقديـر جمهـور السـنة علـى المسـتوى الشـعبي للـدور المقـاوم للحلـف، هـذا مـا عـاد يؤرق النظـام العربـي الـذي قـام بإرسـال مأجوريـه مـن جديـد للبنـان حامليـن مشـاريع اثـارة الفتنـة مـن جديـد حامليـن الشـعار البليـغ الفصيـح القائـل: (لا عـودة الـى الامـام)!

ممـا لا شـك فيـه ان المشـروع المقـاوم قـد أصبـح اقـوى مـن أي وقـت مضـى، يملـك الفـرص، ولكنـه قـد يتعـرض للمخاطـر الامـر الـذي يسـتدعى الحـذر و تطويـر الوعـي الشـعبي و القيـادي

سعادة مصطفى ارشيد

جنين- فلسطين المحتلة

سياسة

تموز: شهر الثورات والشهداء

د. موفق محادين

ليس بلا معنى أن يترافق شهر تموز بثوراته وشهدائه مع الدلالة الأسطورية التموزية في التراث السوري القديم لسوريا الطبيعية وبلاد الرافدين، فالتموزية مرتبطة بدلالة الاستشهاد القرباني والدم المتماهي مع المطر والانبعاث الدوري، وذلك بدءا بالتمثلات التموزية مرورا بوقائع تاريخية للابن المقدس، المسيح على صليبه والحسين في كربلاء.

ونعرف من هذا التراث صورتين للقربان ووظيفته، وصورتين للقاتل:
الأولى مؤسسة على فكرة الشهيد والشهادة بحد ذاتها، مقابل مقاربات أخرى، منها البطل مقابل الشهيد، والفرق بينهما في الشكل القرباني، الاسترضائي الشعبوي في حالة البطل، والاسترجاعي الاستدعائي في حالة الشهيد، فالدم للأرض القومية كما المطر لخصوبة الأرض، لا يذهب هدرا ولا يكون كيفما اتفق ولا يكون مجرد أمنيات، فالشهادة كفعل وممارسة وصيرورة هي الطريق لأي انبعاث، سواء في اليوم الثالث أو السابع أو الثاني عشر.

هذا عن صورتي القربان ووظيفته، أما عن صورتي القاتل فهما: الأولى صورة (وكيل) القوة الشيطانية وأقنعتها التي تظهر في أشكال خادعة، فمن الروايات المتداولة حول الوعول والترميزات الطوطمية المختلفة في حالة تموز، إلى قيام حاكم الربع في الجليل بالوكالة عن اليهود باقتياد المسيح إلى الصليب، إلى عبيد يزيد وهم يقتلون آل بيت النبي في كربلاء.

الصورة الثانية، التأويلات الشائعة لحكاية قابيل وهابيل، الصحراوي الجواب الجاف، "ست" قاتل اوزيريس في التمثلات المصرية القديمة، ويهوه وتمثلاته التوراتية، والوهابية القديمة والجديدة، مقابل ابن الماء والأنهار والشمس والأرض، الشهيد الحي كما المسيح والإمام.

ذلك ما ينقلنا عما أسماه أنطون سعادة بيهود الداخل كوكلاء للأصيل الصهيوني، ولا يقتصر القتل هنا على الاغتيال الشخصي بل يمتد إلى اغتيال الروح الجمعية وجسدها، الأرض، سوريا الطبيعية، عبر تمزيقها في سايكس بيكو إلى شظايا على شكل كيانات وهويات فرعية قاتلة مقتطعة من لحم الجسد السوري التاريخي.

هكذا تموز، بين محاولة الاغتيال الجمعي للوطن السوري التاريخي، وبين الاغتيالات الفردية هنا وهناك، بين الرحيل والنهوض في اليوم الثالث كما الفينيق التموزي السوري في كل مرة: سعادة بين رحيله واقفا مفتوح العينين وبين انبعاثه في مشروعه وحزبه، وسوريا بين تمزيقها وبين روحها الواحدة، المؤتمر السوري

سياسة

في تموز 1919، حزب الشهداء على امتداد الوطن والتاريخ، الوثبات التي لم تتوقف منذ تموز 1925: سلطان الأطرش في حوران وجبل العرب، هنانو في حلب، الأشمر في الشام، وصالح العلي في جبال العلويين، يمزقون علم الانتداب ويقاتلون حتى آخر شهيد.

وكما في حالة تموز سعادة، عشرات الشهداء من كل التيارات والأفكار المجبولة من تراب الهلال الخصيب، الذين رحلوا في تموز على امتداد سوراقيا، يوسف العظمة بطل ميسلون، ومن فلسطين ومن أجلها: غسان كنفاني، ناجي العلي، عبد الرحيم محمود، حنا ميخائيل، ومن العراق عشرات العسكريين اليساريين الذين أعدمهم اليمين، ولا ننسى عشرات القامات الراحلة في هذا الشهر، حياة عطية، توفيق زياد، وناجي علوش.

كما نعرف أنه في تموز كرس الجزائريون ثورة المليون شهيد ضد الاستعمار الفرنسي لاستقلالهم الوطني، واندلعت معظم الثورات الكبرى أيضا سواء على الصعيد العالمي أو العربي، ففي هذا الشهر من عام 1952 اندلعت في مصر الثورة التي أطاحت بتحالف فاروق والفساد والباشوات الإقطاعيين وأرباب المال والسوق من البرجوازية التابعة، مصرية ويهودية.

بعدها بسنوات اندلعت ثورة العراق بقيادة عبد الكريم قاسم التي أطاحت بآخر القلاع البريطانية وبقايا حلف بغداد ورجلها نوري السعيد، ومن المؤسف أن عبد الناصر وقاسم وكلاهما من ضباط حرب 1948 دخلا في خصومة بلا معنى، وكان السودان قاب قوسين أو أدنى من الانعتاق لولا تحالف النميري والسادات وإعدام قادة الثورة من المدنيين والعسكريين، الشفيع، عبد الخالف محجوب، النور وهاشم العطا.

أما على الصعيد العالمي، فالأبرز هو الثورة الفرنسية التي اقتحمت سجن الباستيل وقدمت للعالم أول إعلان عالمي لحقوق الإنسان، ولن يكون بلا معنى الرحيل التموزي للعديد من الأدباء والمفكرين والفنانين الكبار، الذين ظلت الأرض والأنهار وفضاءات تموز تنبض في قلوبهم وحبرهم، مثل روسو، همنجواي، هكسلي، تشيخوف، وفوكنر.

سياسة

الانعزالية مجددا

علي زيتوني

لاحظ المراقبون تصعيدا تدريجيا في خطاب مدرسة الانعزال اللبناني وحاضنيها، من رأس الكنيسة الى النواب والى مواقع التواصل الاجتماعي حتى اصبح هذا الخطاب، تحريضيا بشكل مباشر لافتعال فتنة على الارض تمهيدا لملاقاة العدو الاسرائيلي في عملية عسكرية ضد الكيان اللبناني. وما كان كلام رأس الكنيسة المارونية في قداس يوم الاحد الثالث والعشرين من حزيران، ووصفه المقاومة بالارهاب، الا فيضا من غيض. فمِن مطلق نظرية الحياد (والتي لا تبعد اطلاقا عن مفهوم الانعزال)، ومن تبعه بعدها كنائب في البرلمان اللبناني (الذي صرح بأن الوقت قد حان لدفع ضريبة دم لمواجهة المقاومة بعد نفاذ سبل المواجهة في مؤسسات الدولة)، ونائب اخر في اعطاء معلومات كاذبة لصحيفة بريطانية عن مطار بيروت، ومِن تهديد رئيس وزراء العدو في العام 2022 بقصف مطار بيروت بسبب استخدامه من قبل المقاومة لجلب وتخزين السلاح، الى جماعة الداعين عبر مواقع التواصل الاجتماعي لإعادة مشروع المطار الثاني في حالات (حلم الانعزال اللبناني ابان الحرب الاهلية في لبنان)، وجماعات بث الكراهية ضد مكون لبناني (المقاومة)، كل هذا يؤكد بما لا يدع مجالا للشك ان التواصل بين من كانوا يحملون راية الانعزالية ابان الحرب الاهلية اللبنانية وبين العدو الاسرائيلي على قدم مساواة يوميا وفي كل ساعة. ومن يتابع وسائل التواصل الاجتماعي يوميا يرى حصيلة التفاعل بين الحسابات التي تديرها اسرائيل ممثلة بافيخاي ادرعي وايدي كوهين وذبابهما الالكتروني والحسابات اللبنانية بشكل سافر ومعيب. وهنا يتبادر الى الذهن الاسئلة التالية: اين هي وسائل الرقابة على المنشورات؟ اين هي اجهزة مكافحة الاتصال بالعدو؟ اين هو دور مجلس النواب في رفع الحصانة عن نواب يتماهون في خطاب العداء والكراهية والتحريض على السلم الاهلي مع خطاب الاسرائيلي؟ ان المطلوب من قبل الانعزال هو جر الدولة الى تغيير دستور وعقيدة العداء لاسرائيل بشكل تدريجي كمقدمة لسن تشريعات وقوانين تؤدي الى اقامة علاقات ودية مع الدولة الغاصبة مما سيجعل المقاومة (اذا نجح مطلوبهم) شيطان ارهابي وجب الخلاص منه، وما الامثلة من معاهدات التطبيع الى معاهدات السلام، والتي اسفرت عن شيطنة المقاومة وخلق عدو جديد لبعض البلدان العربية متمثل بإيران، الا حقيقة تدعو الى تضافر كل الجهود في مواجهة اضغاث الاحلام هذه.

قوميات

إلى فرسان الكتابة في العالم الافتراضي!

رفقائي الأعزاء،

اخترت مقتطفات من رسالة حضرة الزعيم إلى وليم بحليس (20/7/1942)، متمنياً أن يقرأها كل واحد منا بتمعن وهدوء ورجاحة عقل قبل أن نقتحم وسائل التواصل الاجتماعي لنخوض نقاشات، يعرف واحدنا كيف تبدأ، ولكنه قد لا يعرف كيف تنتهي... ومن الأكيد أننا نجهل ما الذي نريد تحقيقه في يومنا هذا.

تحيا سورية

رفيقي العزيز وليم بحليس،

منذ أيّام، نحو عشرة، أجبتك على كتابك الذي تذكر فيه أمر فؤاد (لطف الله) بعد تسلّمه كتاب جبران مسّوح. ثمّ تسلّمت كتابك الأخير المؤرّخ في 4 يوليو الحاضر وفيه نسخة كتاب كنت أرسلته إليَّ ولم يصلني.

إنّ الكلمة التي صدرت في "الزوبعة" لا علاقة لها بالثقة. إنّها طريقة رأيتها مضمونة لإبلاغك انقطاع رسائلك عنّي. فقد صرفت في الماضي أوقاتاً كثيرة في كتابة رسائل لم تصل إليك، ولم يعد في إمكاني الاستمرار على بذل مثل تلك الأوقات الضرورية لأمور أخرى على غير طائل.... ... والآن سأتكلّم كلاماً عاماً يفيدك في صدد ما ورد في نسخة كتابك السابق وحاجتي لوجودك أو وجود معاون مقتدر سواك بقربي.

يظهر أنّ المثل القديم "عين لا ترى قلب لا يوجع" لا يزال ينطبق على عقليتنا الحاضرة في غالب الناس بدون استثناء القوميين. فقد مرّت أربع سنوات إلا أشهراً قلائل على وجودي في أميركا، ومثل هذا الوقت أو أقلّ على انضمام عدد من "الشباب السوري". ولكن ماذا حدث من التقدّم الفكري العملي في أوساط هؤلاء "الشباب"؟ إنّ أفكاراً جديدة كثيرة قد وصلت إليهم عن القضية القومية الاجتماعية وعن المناقب الجديدة المطلوبة للنهضة، ولكنهم بقوا جامدين في تفكيرهم العملي والحالة النفسية لا تزال سيّئة جداً. هل يسأل واحدهم نفسه: كيف تسير الأمور، وماذا يمكن أن أفعل في سبيل النهضة والحركة، وماذا يجب علينا مباشرته؟ كلاّ. كل واحد يكتفي بالاقتناع بأنّ الأمور يجب أن تسير بطريقة من الطرق من غير دخوله تحت مسؤولية ولا محاسبته في واجب...

لا يكون بعيداً عن الحقيقة إذا قلت لك إنّ أكثر هذا "الشباب" الذي يشير إليه فؤاد يجهل كلّ الجهل ويعمى كلّ العمى عن حالة الزعيم وعن

قوميات

الضرورات المطلوبة من كل واحد من أفراده، على نسبة مقدرته وكفاءته واستعداده. هل يخطر في بال أحد أفراد "الشباب السوري" أنّ الزعيم يجاهد منذ عقد كامل من السنين جهاداً متواصلاً مضنياً ابتلى جسمه خلاله ابتلاء شديداً، وصار يجب أن نلتفت كل الالتفات الى هذه الناحية الهامّة ليبقى لنا الإشعاع الفكري والشعوري والقيادة الثابتة؟ أو هل يخطر في باله التفكير في لوازم مكتب الزعيم، ومقوّمات العمل الإذاعي، وكيفية تجهيز وإعداد ما يلزم لذلك؟ كلا. لا شيء من ذلك. ولكن يخطر في باله شيء كثير من الأفكار الفوضوية كالانتقاد والتعنت والسفسطة. كل واحد يريد أن يقول أقوالاً في الإدارة، والإذاعة، والثقافة والأدب. وكل واحد يريد أن يعلن ما يعتقده لازماً وما لا يعتقده لازماً، وما يراه صواباً وما يراه خطأ أو غلطاً. ولكن لا أحد يريد أن ينتقد نفسه ويرى تقصيره في شعوره وتفكيره وواجباته...

... إنّ الحرب السياسية غير الأبحاث الأدبية، ولها خطط نفسية وإذاعية لا تخضع لخطط التفكير العمومي. ولو كنت خارج ميدان السياسة لما كان خطر لي أن أتناول جميع هؤلاء الأفراد بكلّ هذا التطويل، إلا إذا تركت التفكير الإنشائي للاهتمام بالنقد المفيد. وليس سراً أنّي أتمرمر وأتململ من حاجتي إلى النزول إلى مستوى أولئك السخفاء لمناقشة سخافاتهم. ولكنّي وجدت ذلك ضرورياً لحصول النتيجة التي توخّيتها....

... هل خطر في بالك أو في بال فؤاد التفكير في هذا الشأن، وفيما آل إليه جسمي بعد كل ما مرّ عليّ من المحن القاسية. وهل يخطر لك أن تسأل: كيف يقدر هذا الرجل أن يحافظ، وهو في هذه الحالة، على شيء من قوّة الذاكرة؟ وكيف يمكن أن ننتظر منه في كل عدد من "الزوبعة" بحثاً جديداً في فلسفة النهضة أو في خططها؟ إنّ هذا الجيل الكثير المفاسد العديم قوّة التصوّر لا يعرف إلا أن يطلب. فكلمة هات! هي دائمًا في فمه. إنّه يشبه صبيّاً عديم التربية له في كل ساعة مطلوب جديد يضجّ ويصخب ليأتيه أحد به....

... وإذا كانت الحالة ستظلّ كما هي، فماذا أتوقّع؟ كلّ فرد على شيء من القوّة المادّية أو الاستغناء المادّي يظنّ أنّه يصير ذا فضل عليّ بانضمامه إلى الحركة، وأنّه يتوجّب عليّ مراعاة خاطره وتوقّي إحساساته لئلاّ يغضب وينسحب. هذه الحالة لا تختصّ بفرد معيّن فقد رأيتها هنا مكرّراً. بأيّة ثقة يكتب كاتب في هذه الحالة للنهضة؟

... إنّ إبداء الرأي واجب في محلّه، ومنكَر في غير محلّه، وما أكثر الذين يبدون آراء في غير محلّها. إنّ القضيّة ليست قضيّتي وحدي، بل قضيّة الجميع...

... لا أزيد على ما تقدّم. ففي هذا البحث يكتب كتاب طويل. ولم أكتب ما كتبت لألومك أنت ولا لألوم أحداً. وإنّما هي لمحة من الداخل لعلّها تفيد. أتمنّى أن تكون وعائلتك بخير. سلامي القومي لك وللرفقاء العاملين. ولتحيَ سورية ملاحظة: في كتابي إلى فؤاد قلت إنّي أقبل جبران مسّوح بحدّته وبرودته وبما فيه من حلو ومرّ وإنّي كذلك أقبل فؤاداً. وأخشى أن يسيء فؤاد فهم هذا القول، نظراً لحدّته وسرعة إحساسه بذاته. فما أقصده هو أنّه يجب أن نقبل بعضنا بعضاً على علاّتنا بشرط أن يكون القصد العمل بإخلاص لنجاح القضية.

*** اختار الأمين احمد اصفهاني هذه المادة وصاغ المقدمة أعلاه**

قوميات

في تكريم جان داية

د. جهاد نصري العقل

•غصة هي في القلب وألم يحزّ في النفس ألا يكون إلى جانبنا سيد المنابر الرفيق جان داية ليتحفنا بأسلوبه الساحر الساخر في لقاء تكريمه، وكأنّي به كان سيعلّق، على هذه المبادرة، بكلمة شكرا لمحبتكم، أو بعبارة لم يحن الوقت بعد على تكريمي لأنني لم أكمل رسالتي، وباعتقادي أنّه سيقول لم يحن الوقت بعد، ودليلي هو إخباره في إصداره الأخير (سقط سهوا) أنّ كتبا ستصدر قريبا، وأخرى قيد الإعداد حسب علمي الأكيد.

•تعجز الكلمات، مهما كان عمقها الوجداني أن تفي هذا الرجل البحاثة الموسوعة الملتزم بقضية تساوي الوجود، حقّه في التكريم. وتقيدا بالوقت المحدّد لهذه المداخلة، سأكتفي بالاشارة إلى بعض معالم هذه الشخصية المحببة لكلّ من عرفها.

• تمّت عمادة جان ومسحه بميرون الانتماء إلى الحزب السوري القومي الاجتاعي في العام الثالث من انتظامه عندما استضافه القاووش رقم 14 في ثكنة المير شهاب لمدّة حوالي 100 يوما على أثر انقلاب 1962، وعلى الرغم من فشل هذه المحاولة وبطش السلطة واجرامها، فقد انقلب السحر على الساحر، إذ حوّل القوميون المعتقلون السجون إلى مدارس، أكّد رجالها أنّهم أبناء الحياة لا يهابون الموت متى كان طريقا إلى الحياة الحرّة. وجان كان واحدا من هؤلأ المناضلين، شاء من شاء وأبى من أبى، فانتاجه الثقافي ونضاله المتواصل خير دليل على قولنا.

•جان اختصر حياته الحزبية، بعد نصف قرن بهذه العبارة المؤثرة، التي دوّنها لي: "حياتي الحزبية يا رفيق جهاد لا بدّ أن تكون بخطوطها العريضة، وربما بتفاصيلها، بعض حياتك الحزبية خصوصا بعسلها الممزوج بالعلقم"، حقا يا رفيقي ما قاله سعاده: إنّ ألاما عظيمة تنتظر كلّ ذي نفس كبيرة فينا. جان رفيق شجاع مشاغب بامتياز، وصل سيف مشاغبته حتى حرم الادارة الحزبية فانتقدها مرارا وتكرارا، وفي المرّة الأخيرة لم يسلم من العقاب، فجمّدت طبائع الاستبداد عضويته لوقفته الجريئة مع المظلوم ضد الظالم، في نشره مقالة نقدية: "رحيل أبو وليد وترحيل أم وليد" دون إذن مسبق، يا لسخرية تسخير النظام ومسخه!

•استهواه منذ البداية سعيد تقي الدين حتى الثمالة فهو في نظره نموذج الأديب المبدع والعقائدي الصلب، فلازمه على امتداد حياته الفكرية منذ اوائل الستينات حتى غيبوبته المؤقتة، فأصدرعنه عشرات المؤلفات ودقّق أخيرا كتبه الـ 25 وقدّم لها، وكان على وشك إصدار جديد عنوانه: "نهارك سعيد". غرامه بهذا الأديب، جعله موضع سخرية، حتى من أقربهم إليه، من فلذة كبده البكر أنيس

قوميات

ابن الخامسة الذي سخر منه لـ "سعتقيته" لكثرة ما يردّد اسم سعيد حتى أنّه طلب مازحا من والده ورقة وقلم ليكتب كلمة عن سعيد، فأصاب من جان مقتلا، فردّ على ابنه بمقالة في مجلة صباح الخير بعنوان "حتى أنت يا أنيس؟!"، وما أدراك ما مدى مقاربة هذا السؤال مع قول يوليوس قيصر لصديقه الذي غدر به وقتله: "حتى أنت يا بروتس؟". إلى هذا الحدّ وصل عشق جان لأدب سعيد وشخصيته وسيرته.

•جان دايه أنهك المكتبات الوطنية والعربية والأوروبية والأميركية بحثا وتقميشا وتدقيقا بحثا عن الأصول، لأنّ في ضياعها يضيع التاريخ، فساهم في صناعة التاريخ الذي رسم سعاده خطوطه العامة في المبدأ الأساسي السابع " تستمد النهضة السورية القومية الاجتماعية روحها من مواهب الأمة وتاريخها السياسي الثقافي القومي" ، فكتب عن معظم رجالها العظماء الخالدين، الكواكبي خليل سعادة، ، جبران، الريحاني، البساتنة وغيرهم، وساهم مساهمة كبيرة في مدونات تاريخ الحزب فكتب عن سعيد تقي الدين،وغسان جديد،وخليل حاوي، محمود نعمة، وهشام شرابي، وفخري معلوف ومحمد يوسف حمود وسواهم، إلى جانب الكم الهائل من المقالات الصحفية .
وتعدّدت كتاباته عن أنطون سعادة، ومن أبرزها: سعادة والنازية، محاكمة سعادة الأولى، ومقالات ضائعة وغير موقعة، والنسخة الأصلية لكتاب نشوء الأمم وغيره.
وفي الحصيلة خمسون كتابا قيمة مضافة في المكتبة القومية " والخير لقدام". أمّا غوصه في الأصول وانتقاده لبعض المسلمات فقد عرّضه للنقد، وكما انتقد انتقد، وكما أصاب أخطأ، وهذه من طبيعة الصراع الفكري، فالحرية الفكرية هي صراع العقائد والأفكار في سبيل الأفضل، ولا عجب في ذلك فجان انتقد نفسه حتى الخجل في اصداره كتابه الأول عن سعيد الذي أقدم على اتلافه بنفسه.

•لم يكتف جان بالتفتيش عن الأصول في المكتبات، فهو يداهم باستمرار منازل القوميين والمشاهير بحثا عن مخطوطات لينشرها، وأخرها مذكرات الرفيق انطوان غريبت التي أحالها إلي لتدقيقها. وكنت قد دققت له عدّة كتب من بينها "قل كلمتك وقف" لمحمد يوسف حمود، ومقالات ضائعة لـ سعادة.

• لقد عرفت جان منذ نهاية السبعينات، حيث عملنا سويّة لمدّة ثلاث سنوات في مجلة صباح الخير، وتشاركنا في مجموعة من الندوات، خصوصا تلك المتعلقة بمؤلفاتي.

•جان كان مكتبة جوالة متنقلة لا يهدأ، لا يتعب، لا يمل، يتنقل من منزل إلى آخر، ومن مكتبة إلى أخرى، ومن معرض إلى معرض يتأبط الكتب بحنان الأم على طفلها. عرفته المجالس الأدبية والندوات والمحاضرات والحلقات التثقيفية ووسائل الاعلام على أنواعها.

•هو ناقد ساحر ساخر: لا تفارق البسمة شفتيه، مرح، هادئ، مهذب شيق جذاب في حديثه، متميز بأسلوبه الساخر الراقي، على الطريقة السعتقية، والأمثلة كثيرة، منها، ما ورد في تقديمه لكتابي:"تجربة وزارة المغتربين وتهجير الأدمغة والشباب"، يقول:"اتصل بي من وزارة المغتربين رئيس مصلحة المغتربين والهجرة جهاد العقل ليس فقط ليطلب مني حضور "ندوة عودة الكفاءات اللبنانية المهاجرة"، وإنّما لألقي ربع محاضرة.. ليستدرك ربع محاضرة لأنّ ثلاثة الارباع الباقية توزعت على ثلاثة دكاترة آخرين.

قوميات

وهـا هـو يسـخر مـن بعـض الدكاتـرة الأكاديميـن الذيـن يناقشـون أطروحـات الدكتـوراة، عـن جهـل، فيقـول: يتبع بعضهم منهجا حزبيا حيال صاحب الأطروحة. كما فعل د. جان شـرف الذي لـم يـر ايجابية واحدة في دراسـة جهاد العقل في موضوع الاغتراب الذي عجنه وخبزه، بحكم موقعه القيادي كضابط مجهول في هذه الوزارة (علما أن لجنة المناقشة منحت جهاد الدكتوراه بامتياز)، ويتابع بعض الدكاترة يناقشـون كاتـب الأطروحـة ولا يتمتعـون بمعرفـة عميقـة بالموضـوع كمـا حصـل فـي مناقشـتين تناولتـا سـعيد تقـي الديـن، والبعـض الآخـر مـن الدكاتـرة يناقشـون بفوقيـة طاووسـية توحـي بأمريـن، أنهـم يفقهـون كلّ شـيء، أو لا يفقهـون شـيئا يذكـر.

•السـؤال المحيّـر، هـل تعـب جسـد جـان الضعيـف مـن عظمـة دماغـه، فتخلـى عنـه ليسـتريح، ويدخـل الدمـاغ فـي هـذه الغربـة المؤلمـة الموحشـة، نتمنـى لـ جـان أن لا تطـول غربتـه عنـا ويعـود إلينـا نشـاطا وحيويـة وانتاجـا ثقافيـا لا ينضـب.

جان داية

قوميات

دراسة حول دستور الحزب القومي - الجزء الرابع

المحامي جوزف السبعلي

الفقرة الرابعة: المساوئ الناجمة عن تطبيق نظرية فصل السلطات في الحزب أولا: النزاع بين السلطة التشريعية والتنفيذية

ولدت نظرية فصل السلطات في بريطانيا نتيجة الصراع بين الملك والشعب وبنتيجة الثورات الشعبية فرض الشعب على الملك هيئة سميت "برلنت" او البرلمان وكانت اولى انجازات هذا البرلمان انه اصدر قانوناً بان « المتهم بريء حتى يدان » مما حد وخفف من سلطة الملك في ظلم العباد ثم أصدروا بعد فترة قانوناً ثانياً بان لا توضع ضرائب على الشعب الا بموافقة ممثليه ومع الزمن وبنتيجة ثورات الشعب البريطاني المتتالية ،اصبح هذا البرلمان يمارس السلطة التشريعية وبات الملك يمارس السلطة التنفيذية وعندما انتصرت الثورة الفرنسية اخذت بمبدأ فصل السلطات المطبق في بريطانيا ومن بعدها انتقل الى دول العالم.
ان البرلمان وجد لكي يمثل حرية الشعب في وجه سلطة الملك او رئيس الجمهورية، وذلك في الجمهوريات التي اعتنقت هذا النظام اي الحرية في مواجهة السلطة، وان الديمقراطية في الفكر الليبرالي الغربي هي المؤالفة والمواءمة بين حرية الشعب والسلطة. في الحزب السوري القومي الاجتماعي وفي التنظيمات التي تعتمد المركزية الديمقراطية، ان حرية الاعضاء ليست في مواجهة سلطة القيادة، بل الاعضاء والقيادة في التنظيم يعملون ويناضلون معاً وفي اتجاه واحد لتحقيق أهداف التنظيم ومبادئه، لهذا فالحرية والسلطة يتكاملان معاً. وان تبني نظام فصل السلطات سيضعهما في مواجهة بعضهما.

قوميات

ثانيا: توازن السلطات

يوجد توازن في نظام فصل السلطات، البرلمان يشرع القوانين والسلطة التنفيذية تنفذها، والمحاكم تطبق القوانين وتصدر الأحكام ولكل سلطة من هذه السلطات حدود تقف عندها فلا تتعدى اي سلطة على الاخرى. وكل سلطة مستقلة عن الاخرى.
ان دستور الحزب الذي وضعه سعادة مغاير تماما فقد نصّت المادة الخامسة من المرسوم الدستوري عدد واحد المتعلق بمؤسسة العمد ومجلسهم ان «صلاحية مجلس العمد تقرير التوافق الشكلي والنهج المشترك لتنفيذ سياسة الزعيم ...»
اي ان مجلس العمد ليس سلطة تنفيذية مستقلة كما هو الحال في نظام فصل السلطات بل هو سلطة تنفيذ قرارات المراجع العليا في الحزب وهذا ما أكدّه الزعيم بقوله « بحيث لا يكون لاي عمدة من العمدات حرص مستقل على مصلحة الامة غير مندمج في حرص المرجع الاخير للمنظمة مهما كان شكل هذا المرجع الزعيم والمجلس الاعلى او المبادئ والتعاليم والدستور » سعادة)شروح في العقيدة ص 66 و 61(في النظام المركزي الديمقراطي الذي اخذ به سعادة في دستور الحزب يأخذ المرجع الاعلى سواء اكان الزعيم ام المجلس الاعلى القرار بكل ما يتعلق بشؤون ادارة الحزب سواء تشريعية ام تنفيذية ويلتزم مجلس العمد بتنفيذ هذا القرار وفي سياق عمله يمكن لمجلس العمد ان يتخذ قرارات ويحق للمرجع الاعلى سواء أكان الزعيم ام المجلس الاعلى تعديل او إبطال هذا القرار. وهذا يتوافق مع ما ورد في دستور وتعاليم سعادة.
بعد استشهاد سعادة كان من المفترض ان يصبح مجلس المندوبين هو المرجع الاعلى ويحق له في هذه الحالة عند انعقاده، ابطال او تعديل اي قرار تتخذه المراجع الدنيا سواء اكان المجلس الاعلى ام

مجلس العمد، ولكن بعد ان اخذ الحزب بنظرية فصل السلطات لم يعد يوجد مرجع أعلى ومرجع أدنى بل أصبحنا أمام مراجع او سلطات متوازنة ومتوازية فبدأت الخلافات والنزاعات والمماحكات حول من يتخذ القرارات في الحزب وهل هذا القرار هو من اختصاص السلطة التشريعية ام التنفيذية ام القضائية وما حدود صلاحية كل سلطة؟ وغالباً ما تنتهي الامور الى احتدام الصراع وأحياناً الى الانشقاق.

ثالثاً: المعارضة

يتفق جميع الفقهاء الدستوريين ان نظام فصل السلطات بأشكاله المختلفة الرئاسي والبرلماني والمجلسي ينتج بطبيعته وبمجرد تطبيقه المعارضة ويعتبرون انها سمة ايجابية وميزة أساسية في نظام فصل السلطات وأنها هي التي تعطي لهذا النظام طابعه الديمقراطي ولولا هذه المعارضة لما اتسم نظام فصل السلطات بصفة الديمقراطية.
ان نظرية فصل السلطات التي بدأ تطبيقها في الدول الليبرالية الغربية وانتشرت في العالم مبنية على أسس فلسفية ترتكز على الفرد ودور الفرد وحرية الفرد في كل ميادين الحياة خلافاً للعقيدة القومية الاجتماعية،
ان نظام فصل السلطات يتمحور حول الفرد رئيس الجمهورية، وان انتخاب رئيس الجمهورية وتعيين الوزراء او اقتراح تعيينهم من قبله على البرلمان هو السبب الاساسي في تكوّن وولادة المعارضة. ذلك ان من ليسوا معه ولا يوافقونه الرأي يتحولون الى معارضة او معارضات في مواجهته ومواجهة من يوالونه. وان المعارضة في هذه الدول تستقل عن السلطة الحاكمة وهي لها احزابها واجهزتها

قوميات

وادواتها وتلفزيوناتها... الخ وهي تراقب السلطة الحاكمة وتناضل لتغييرها والحلول مكانها.
ان هذا النظام الفردي ينتج في هذه الدول عهوداً لكل رئيس عهده وجماعته ونهجه السياسي. وان كل نائب يترشّح على اسم من سيكون رئيس الجمهورية فاذا نجح مثلًا هذا النائب ودخل البرلمان معناها نجح فلان الى رئاسة الجمهورية والعكس صحيح.
ان هذا النظام الفردي يؤدّي الى تشكل لوائح تتمحور حول المرشح الى رئاسة الدولة كما يؤدي الى انتخابات نيابية حادة بين المرشحين واتباعهم، فالفريق الرابح يستلم السلطة والفريق الخاسر يصبح خارجها هذا بعض ما ينتجه تطبيق نظام فصل السلطات في الدول التي اعتمدت هذا النظام.
تسرب هذا النظام الى الحزب السوري القومي الاجتماعي ومن الطبيعي ان سمات وميزات هذا النظام ان تتولد في الحزب، ولكن اذا كانت سمات وميزات نظام فصل السلطات ادت الى نتائج ايجابية ومفيدة في الدول الليبرالية فهي على العكس ادت الى نتائج سيئة للغاية وسلبية في الحزب، وهي حتماً ستكون سيئة على اي تنظيم يطبقها ولهذا فان الغالبية الساحقة من الاحزاب والتنظيمات في العالم لا تطبق نظرية فصل السلطات.

لقد شهد الحزب منذ استشهاد سعادة ولغاية تاريخه بنتيجة اخذه بنظام فصل السلطات انقسام دائم بين الموالين والمعارضين للسلطة. وهذه المعارضة تمتد من أعلى السلطة في الحزب وصولًا الى القاعدة، وخلافاً لما يحصل في الدول فهذه المعارضة لا تستقل عن الحزب، بل تبقى داخل الحزب فتدور الصراعات والمماحكات في مختلف الوحدات الحزبية وتتغذى الاحقاد بين اعضاء الحزب الواحد. وهكذا يتراجع الحزب عن القيام بدوره الطبيعي في المجتمع الى التلهي في حلحلة مشاكله الداخلية مما يفاقم في أزمته لا بل ازماته.
عندما تستحق الانتخابات الرئاسية في الحزب مثلما يحصل في نظام فصل السلطات تتشكل اللوائح الانتخابية المتمحورة حول شخص الرئيس وتخاض الانتخابات ،اثر صدور النتائج الانتخابية في الحزب ينقسم المحازبون الى موالين للرئيس والى معارضين خاسرين ونصبح امام عهد رئاسي جديد ولكل رئيس عهده وجماعاته ومصالحة وسياساته... الخ ويدخل الحزب مجدداً في دوامة الصراعات فكل فريق يستقوي بما يتمكن من ادوات واجهزة وامكانيات واحياناً بالسلاح وبقوى داخلية وخارجية وصولًا في احيان كثيرة الى الانشقاق ولن استطرد كثيراً في عرض هذه المآسي لعدم الفائدة من عرضها.

رابعا : صلاحيات ومهام المجلس الأعلى ورئيس الحزب في نظام المركزية الديمقراطية وفي نظام فصل السلطات

أ. لجهة المجلس الأعلى

في نظام فصل السلطات المطبّق حالياً تقتصر مهام المجلس الأعلى وصلاحياته على التشريع ودور الرقابة على السلطة التنفيذية. وبما ان عملية التشريع تقتصرعلى التشريعات الحزبية فقط، فان المجلس الأعلى شرّع منذ حوالي سبعين سنة ولغاية تاريخه ما لا يزيد عن عشرة قوانين دستورية فقط. وهكذا فإن الحزب ينتخب خيرة قياداته ليشكلوا المجلس الاعلى في الحزب وتدور معارك انتخابية حادة دون ان يكون لهذه القيادات مهام تشريعية فعلية. اما لجهة الرقابة على السلطة التنفيذية.
فليس للمجلس الأعلى، كما هو الحال في الدول الغربية اجهزة وادارة رقابة لها شرعيتها، بل تقتصر معلوماته على ما يخبره ويعلمه به رئيس الحزب خلال اجتماعات المجلس الاعلى، فيضطر أعضاء

قوميات

المجلس الى الحصول على المعلومات بأساليبهم الخاصة، مما يعيق التوصل الى الحلول السليمة لمعالجة المشاكل الحزبية، ونظراً لعدم وجود مهام وصلاحيات فعلية لدى المجلس الاعلى فيتم التقليل من أعضائه بحيث تراوح عدد أعضاء المجلس طيلة تاريخ الحزب بين احدى عشر والسبعة عشر عضواً.
يختلف دور المجلس الاعلى عند تطبيق الديمقراطية المركزية اختلافاً جذرياً عن دوره في نظام فصل السلطات، فالمجلس الاعلى هو القيادة العليا للحزب، وكافة قراراته ملزمة في الشؤون التشريعية والتنفيذية والعسكرية... الخ. ويتم انتخاب مجلس العمد من بين أعضائه.
ان انتخاب العمد هو من الاسباب الاساسية لكيلا ينقص عدد أعضاء المجلس الاعلى عن ستة وثلاثين عضواً ثلثهم يعينون في مجلس العمد والباقي يمارسون اعمالًا قيادية في الحزب. فالمكتب السياسي يجب ان يكون منتخباً من المجلس الاعلى ومن بين اعضائه، وليس معيّناً من قبل الرئيس الفرد. كما يتم انتخاب لجان ومكاتب اخرى من أعضاء المجلس الاعلى وفقاً لمصالح الحزب تختص في الامور الدفاعية والتدريبية والقضائية والمسلكية والإدارية والاقتصادية والمالية والاجتماعية والتربوية ... الخ وهذه اللجان يشرف عليها ويساهم في تسهيل عملها كل عميد ضمن اختصاصه وذلك في الفترة الممتدة بين اجتماعين للمجلس الاعلى.

في النظام الحزبي المركزي الديمقراطي لا يوجد اي مانع ولا شيء يحول دون زيادة أعضاء المجلس الاعلى، ومع نمو الحزب وتصاعد دوره في المجتمع من الممكن ان يزاد عدد اعضاء المجلس الاعلى مما يحول دون حصول معارك انتخابية حادة ويدخل دم جديد الى المجلس الاعلى، دون ان يؤدي ذلك الى خسارة قيادات تمرست في المجلس الاعلى، ولا يوجد اي مانع من وصول عدد أعضاء المجلس الاعلى الى سبعين او مئة عضو، ولا شيء يحول دون الاستفادة من طاقاتهم وتعيينهم في مختلف المسؤوليات الحزبية من وكلاء عمد ومنفذين عامين او في المكاتب واللجان التي ينشئها المجلس الأعلى، ومن المفارقات ان انتخابات المجلس الأعلى تتم على أساس النظام الانتخابي الاكثري فتخاض الانتخابات على أساس لوائح وينجح من معه أكثرية الاصوات وفي المقابل يطالب الحزب بأن تجري الانتخابات النيابية في لبنان على أساس النظام الانتخابي النسبي.

ب. لجهة رئاسة الحزب

ينتخب رئيس الحزب عند تطبيق النظام المركزي الديمقراطي من قبل مجلس المندوبين في اقتراع سري، ويترأس رئيس الحزب اجتماعات المجلس الاعلى ومجلس العمد كما كان الحال خلال سفر الزعيم حيث كان الامين نعمة نائب هو رئيس الحزب ورئيس المجلس الاعلى وخلافاً لما هو الحال في نظام فصل السلطات المطبق حالياً، فان عدم اختيار الرئيس للعمد والمسؤولين في الحزب يحول دون تشكل المعارضة، التي نشهدها في نظام فصل السلطات، ويبعد الرئيس عن المماحكات والصراعات الداخلية ويجعله الرمز الذي يمثل كافة السلطات وتلتف حوله كافة الاطراف ويحاسب على أعماله في الانتخابات الحزبية التي تجري عادة كل ثلاثة او اربعة سنوات.

الفقرة الخامسة: القراءة الصحيحة للمواد 13-12-11 من دستور الحزب على خلفية نظرية المركزية الديمقراطية.

نصّت المادة الثانية عشر «يكون للرئيس المنتخب السلطة التنفيذية فقط وتحصر السلطة التشريعية

قوميات

من دستورية وغير دستورية بالمجلس الاعلى»
ان بعض التنظيمات التي تعتمد المركزية الديمقراطية عند عدم اجتماع السلطة العليا)المؤتمر(تحول وتفوّض كامل الصلاحيات الى المرجع الثاني اي القيادة العليا)المجلس الاعلى في الحزب(وعند عدم اجتماع القيادة العليا تحول كامل الصلاحيات الى القيادة اليومية)مجلس العمد(وعند عدم اجتماع القيادة اليومية تحول الصلاحيات الى الرئيس او امين عام الحزب، وهكذا بين الاجتماع والاجتماع تصبح كامل الصلاحيات بيد رئيس الحزب او امين عام الحزب فيتحول الى ديكتاتور وحاكم فردي مطلق وهذا ما جرى في العديد من الاحزاب والتنظيمات وادى الى سيطرة فرد او عدة افراد على التنظيم والتحكم بمصيره.

ان المادة الثانية عشرة من دستور الحزب عند قراءتها على ضوء الفهم المركزي الديمقراطي ،يتضّح انه لم تفوّض الصلاحيات من المجلس الاعلى الى السلطة التنفيذية بل حصرت في المجلس الاعلى كافة الصلاحيات من دستورية وغير دستورية ،مما يخفف من تمركز السلطات في يد فرد او افراد ويعزز الديمقراطية على حساب المركزية في نظام الحزب كما ان عبارة «ان يكون لرئيس الحزب السلطة التنفيذية فقط» لا يعني مطلقاً ان السلطة التنفيذية تتمركز في رئيس السلطة وهو الذي يعين معاونيه وكافة المسؤولين في الادارة فكلمة « سلطة تنفيذية » في دستورسعادة تعني القوة المعطاة لرئيس الحزب لتنفيذ القرارات الحزبية وتختلف عن كلمة السلطة التنفيذية الواردة في دساتير الفكر الليبرالي الغربي. ما يؤكّد ذلك ان المرسوم عدد واحد نص في المادة الاولى منه على ممارسة العمد «السلطة التنفيذية» وهكذا مثلما "يكون للرئيس السلطة التنفيذية" يكون للعمد "ممارسة السلطة التنفيذية" دون ان يعني ذلك ان الرئيس او العمد لهم اي دور في تعيين أعضاء مجلس العمد كما لا يعني ان السلطة التنفيذية هي مستقلّة.

ان المادة الخامسة والمادة السادسة من المرسوم عدد واحد تؤكدان ان السلطة التنفيذية في الحزب ليست سلطة مستقلة فصلاحية مجلس العمد ليس تنفيذ القرارات باستقلالية بل تقتصر على « تقرير التوافق الشكلي والنهج المشترك لتنفيذ سياسة الزعيم » وعلى « ابداء الرأي في المسائل التنفيذية التي يطلب منه الزعيم درسها » وهكذا يتبدى ان ممارسة السلطة التنفيذية من قبل مجلس العمد تعني تنفيذ قرارات المرجع الاعلى سواء اكان الزعيم ام المجلس الاعلى ام مجلس المندوبين، وما يؤكّد ان مجلس العمد ليس سلطة مستقلة وان المجلس الاعلى بعد سعادة هو صاحب الصلاحية في تعيين العمد ما ورد في رسالة للزعيم الى غسان تويني العام 2316 « فكون مجلس العمد مؤسسة صادرة عن سلطة تشريعية عامة لتحقيق أغراض تعاليم معينة فمرجعه هذه السلطة وهذه الاغراض والتعاليم المقيد بها والمسؤول تجاهها في كل ما يخطط ينهج ويجب عليه ان لا يتعدى هذه الحدود الا اذا اراد تعريض النظام الدستوري كله للانهيار) سعادة الآثار الكاملة الجزء 29 ص 911(واضح من هذا النص ان مجلس العمد صادرعن المجلس الاعلى وليس عن رئيس الحزب ومرجعه المجلس الاعلى وهو مقيد به ومسؤول تجاهه في كل ما يخطط وينهج وعليه ان لا يتخطى حدوده. نص صريح يناقض دور السلطة التنفيذية المستقلّ المحدّد في نظام فصل السلطات.

يتبع . . .

فلسطين

صورة اليهودي العالمي التي انكشفت في غزة

حوار: نداء أبو حيدر

متابعة: كنان سطوف

غـزّة المقاومـة والتـي تئـنّ تحـت وطـأة الحصـار والجـوع، تواجـه دون هـوادة، ودون أن يتزعـزع إيمـان أبنـاء شـعبنا فيهـا بالمقاومـة، وبمشـروع التحريـر الـذي لا يعـدّه أهلهـا سـوى مشـروع الحيـاة الوحيـدة والـذي تُعتبـر المقاومـة أداتـه الناجعـة الوحيـدة.
سـاري سـعد، مديـر مركـز اتجاهـات للدراسـات والأبحـاث فـي غـزّة، يتحـدّث لصبـاح الخيـر البنـاء عـن الحصـار والبيئـة الحاضنـة بعـد تسـعة أشـهر مـن الحـرب.

حاوره نداء أبو حيدر

س: ماذا يمكننا أن نعرف منك عن الحصار الخانق الذي يتعرّض له شعبنا في غزة؟
ج: الحصـار ليـس حديثًـا بـل إنّ معركـة طوفـان الأقصـى جـاءت بسـبب هـذا الحصـار الـذي تجـاوز عمـره 17 عامًـا وقـد فُـرض علينـا لأنّنـا اخترنـا نهـج المقاومـة والوحـدة ورفضنـا التسـوية. تواجـدت فـي غـزة جبهـة حكوميـة حاضنـة للمقاومـة فحمـت ظهـر المقاومـة فـي الداخـل ولذلـك بـدأت حـركات المقاومـة بالتجهيـز لمعركـة كسـر هـذا الحصـار الـذي يفرضـه العـدو اليهـودي.

فلسطين

س: في ظل الحصار ما هو وضع المساعدات المقدّمة لقطاع غزّة؟
ج: تـكاد تكـون المسـاعدات التـي تدخـل معدومـة ولا تكفـي للحاجـة اليوميـة لسـكّان قطـاع غـزّة، حيـث يشـرف العـدو علـى دخـول الشـاحنات إلـى غـزة فـلا يسـمح بدخـول إلا المسـاعدات التـي لا حاجـة لسـكان القطـاع بهـا.. المسـاعدات البريّـة التـي تصـل تكدّسـت مـا بيـن رفـح ومدينـة العريـش ولا تدخـل للقطـاع، إن كان هنـاك سـيادة مصريـة حقيقيـة لكانـت مصـر قـادرة علـى فـرض إرادتهـا وكانـت لتُدخِـل المسـاعدات المكدّسـة، كمـا أنّ العـدوّ لا يعطـي المسـاعدات إلاّ للتجّـار الإقطاعييـن الذيـن يحتكـرون المـواد ويبيعونهـا بأسـعارٍ مرتفعـة جـدًا.

س: في ظل الحرب والحصار ماذا عن البيئة الحاضنة؟
ج: المجتمـع فـي غـزّة مجتمـع متماسـك والبيئـة كانـت ومـا زالـت بيئـة مقاومـة صامـدة ولـولا هـذه الحاضنـة لمـا صمـدت المقاومـة فـي هـذه الحـرب.. تمسّـك الغزاويّيـن بالمقاومـة هـو السـلاح الأقـوى لدينـا.

س: كيف يمكن لنا التحرّك لمساندة غزة؟
هنـاك عـدة أمـور يمكـن مسـاندة فلسـطين بهـا، أهمّهـا المجـال الإغاثـي بشـكل مباشـر فـي القطـاع مـن خـلال مبـادرات ومشـاريع ترتكـز علـى تأميـن حاجـات الطفـل واحتياجـات المـرأة الخاصّـة، وفـي الجانـب الإعلامـي يجـب أن تُسـخَّر كلّ المنصّـات والخطابـات الإعلاميـة لنشـر الروايـة الفلسـطينيّة الحقيقيّـة بلغـات متعـدّدة لمواجهـة الروايـة الغربيّـة الكاذبـة، ومـن الناحيـة القانونيّـة يجـب التركيـز علـى إيجـاد محاميـن فـي البـلاد الغربيـة ليعملـوا علـى محاكمـة عناصـر جيـش العـدو وقياداتـه.. كمـا يجـب زيـادة النـدوات والحلقـات الثقافيـة التعبويـة لزيـادة المعرفـة العامـة لـدى الشـباب تحديـدًا فـي شـأن المسـألة الفلسـطينية.

س: أدّى حصار غزّة إلى انتشار الأمراض والأوبئة.. ماذا يمكنك إخبارنا عن هذا الأمر؟
ج: فـي زمـن الحـرب يصعـب القيـام بإحصائيـات دقيقـة لتحديـد الأرقـام.. وحتـى قبـل الحـرب كان وضـع القطـاع الصحـي فـي غـزّة سـيّئ حيـث كان هنالـك أكثـر مـن عشـرة آلاف مريـض سـرطان وقـد كان هنـاك أزمـة فـي خروجهـم للعـلاج وقـد كانـت العاقبـة الأكبـر هـي منـع العـدو اليهـودي للمرضـى بالخـروج كمـا كان هنالـك عاقبـة الجانـب المصـري الـذي أغلـق المعبـر قبـل طوفـان الأقصـى.

أمـا بعـد بدايـة طوفـان الأقصـى فقـد انهـار القطـاع الصحـي تمامًـا. بـدأ العـدوّ بتهجيـر سـكّان شـمال غـزّة ومـن ثـم تدميـر البنيـة التحتيـة الصحيـة بأكملهـا حيـث أنـه دمّـر 34 مستشـفى وأكثـر مـن مئـة مركـز صحـي ومـا يزيـد عـن 40 سـيارة إسـعاف وقتـل أكثـر مـن 500 كادر صحـي كمـا اعتقـل أكثـر مـن 300 طبيـب، ومـن الواضـح أنّ اسـتهداف القطـاع الصحـي كان هدفًـا للعـدو حيـث هنـاك رؤيـة لـدى العـدو اليهـودي لإرجـاع قطـاع غـزة إلـى العصـور الوسـطى مـن الناحيـة الصحيـة.

س: ما هي تداعيات الحصار من قبل العدو اليهودي و"الجار" المصري؟
ج: الحصـار المفـروض علـى القطـاع لـه عـدة تداعيـات، وقـد أفقـدت هـذه التداعيـات ثقـة الفلسـطيني بالجـار المصـري الـذي مـن المفتـرض أن يكـون سـندًا للفلسـطيني لكـن مـا حصـل قبـل طوفـان الأقصـى والتضييـق والحصـار المفـروض غيّـروا مـن نظـرة الفلسـطيني للجـار المصـري حيـث كان يلعـب الجانـب المصـري دورًا كبيـرًا فـي الحصـار ربمـا بسـبب ضغوطـات عليـه مـن قبـل العـدو.. أمـا بعـد الطوفـان فقـد زاد الحصـار المصـري علـى غـزة.

فلسطين

غزة، القضية والرقم الصعب في تاريخ الانسانية

ماذا بعد أن غرقت دساتير المجتمع الدولي مع الطوفان

د.نوال خشان

ما أصعب الارتباك ونحن نحاول أن ننجو بالأحبة ...
في غزة كانت وما زالت "عجقة" العيون الحائرة... نظرات ملبكة باكية مستشعرة لخبر فقد يقترب... وثقيلة هي خطاه.... فكل ما حولها ينبئ بذلك... لا وصف كاف لما كان وما يزال... فعيونكم حكت كل شيء من أول صورة ...
يقال إن الحروب تفجر أجمل وأبشع الأحاسيس... لكن في غزة تفجر كل شيء جميل... تفجر البيت الدافئ... الحي المكتظ بسكانه والمفعم بالحياة، المدرسة الجميلة العاجة بالأطفال...الاطفال نفسهم وفيض من طهارة المشاعر والأحاسيس...
ذاك كان حالكم أهل غزة، أما حالنا ونحن شهود ومشاهدين فرددنا كثيرا بأننا "نكاد من فرط عجزنا أن نعتذر لكم عن بقائنا على قيد الحياة" وكنا نردد ونحن نخسر ونخسر من ذلك الزاد فينا. نخسر من أنفسنا وروحنا ونحن مجبرين على أن نشهد ابادة جماعية ترتكب بحق شعبنا. نعم، اجبرنا كل يوم على أن نشاهدكم "شهداء مع فارق التوقيت" كما وصف الصحافي سلمان بشر (جريدة الوطن، 2023) نفسه مع أهل غزة وهو يتخلى عن السترة الواقية وخوذة الصحافة على الهواء مباشرة والتي باتت لا تجديه نفعا في رد الأذى أمام وحشية العدو التي تخطت كل الحدود وتحدت كل الخطوط بكافة ألوانها...
لم يكن الاعتذار عن البقاء على قيد الحياة جملة شعرية. لا، فمعظمنا فقد الرغبة في عمل أي شيء،

فلسطين

وحل احباطا مجتمعيا لم يسبق له مثيل. ولم يخفف من ذلك الاحباط إلا صور البطولات التي تزاحمت بها غزة على كل الأصعدة: الصمود، التشبث بالأرض، المقاومة رغم وداع فلذات الأكباد والمحاصرة بأشلاء الأحبة، وشجاعة الطواقم الطبية والصحافة، لشعب يحب الحياة ويقاتل من أجلها. وهذه صور تفرض نفسها وتفرض تعدادها وتكرارها ولو أننا حفظنا مشاهدها عن ظهر قلب، اذ لا بد للكاتب من أن يستهل كتابة مقاله بها اجلالا لها، ولا بد لمقام المقاومين من أن يحتل صدارة المقال...

اذن، حضرت بموازاة تلك الصور وبقوة شديدة، مساءلة المجتمع الدولي، أقلها في الأذهان. وبادئ ذي بدء، وعند أي خلل يساءل "أب الرعية"، إذا صح التعبير بلغة وروحية الرعاية العالمية الدولية لذا تكون المساءلة. ما حدث في غزة هو ابادة جماعية بكل المقاييس الانسانية والأخلاقية وللأسف بمقاييس الجهات الحامية لحقوق الانسان من المجتمع الدولي، وبحسب الأدبيات الصادرة عنها على الأقل، ولكن بعكس الممارسات على أرض الواقع والتي كشفت ازدواجية المعايير. مثال على ذلك أداء الولايات المتحدة في مجلس الأمن خلال حرب غزة الذي ساعد اسرائيل على متابعة عدوانها.

نلحظ هنا المفارقة في كيفية تعامل المجتمع الدولي مع جائحة كورونا لجهة الاستنهاض الكوني للمسؤولية المجتمعية لمجابهة فيروس يفتك بالجسد، مقابل الابادة الجماعية في غزة التي فتكت بالأجساد والأرواح معا. وكانت حصيلة جائحة كورونا حول العالم 7,010,681 ملايين (World Meters, 2024) قضوا في ظروف أصعبها هو أهين ألف مرة مما هي عليه الحال في غزة. بينما حصيلة حرب غزة حتى تاريخه هي 36,379 شهيدا و7,000 مفقود (الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني، 2024) اضافة الى 84,094 جريحا (الجزيرة، 2024) في بقعة جغرافية مساحتها 5,660 كلم مربع (الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني، 2024)، أي بنسبة غاية في التفاوت بين حصيلة الجائحة وحصيلة الحرب. غاب استنهاض المجتمع الدولي للمسؤولية الكونية بالنسبة لغزة، لكن غزة بنفسها كانت مصدرا "لاستنهاض القيم" وولدت ثورة عارمة في شوارع العالم....

ان ذلك يستدعي قراءة جدية في آلية مساهمة المجتمع الدولي في تحويل الأفراد الى شركاء في الجريمة المجتمعية في مقابل مفهوم المسؤولية المجتمعية، ومجابهة المجتمع الدولي بذلك، ورفض الشراكة في الجريمة التي تتشكل من خلال الآلية المذكورة أدناه:
التعزيز الدائم للتالي:

1.القوانين والضوابط التي تواكب سمو الحس الانساني وتهيئ الإطار النظري لتعزيزه ورعايته. مثال حقوق الانسان وحقوق الطفل كما في الاتفاقيات الصادرة عن الأمم المتحدة وغيرها من المؤسسات العريقة في هذا المجال. ويحضرنا هنا ما هو مضحك مبك في آن وهو نص صديق للطفل أو نسخة الأطفال عن اتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن الأمم المتحدة الموجودة على موقع مؤسسة اليونيسيف (UNICEF، 2024) الذي لا يستطيع طفل غزة الافادة منه بكافة أشكاله، ولكنه لا يملك الا أن يعول على قراءة أطفال آخرين تقرب من فهمهم لما يعاني هو ليحفظ ذلك في ذاكرتهم!

2.قوانين جديدة تعمل على جعل الفرد شريكا في "المسؤولية المجتمعية"، هذا التعبير أو المصطلح الذي بدأ يتبلور منذ العام 2000 والذي يهدف الى بناء مجتمع المسؤولية المجتمعية من خلال قطاعات عدة أحدها هو القطاع الأهلي أو مؤسسات المجتمع المدني (جامعة القدس المفتوحة، 2024).

فلسطين

في مقابل:

1. دول تقوم بسلب الناس كل حقوقهم وتخرق كل القوانين ودولة اسرائيل هي أفضل مثال على ذلك.

2.دول لا تتشارك القرار، بل تنفرد به وتمارس ازدواجية المعايير، مثال: الفيتو من قبل الولايات المتحدة على قرار مجلس الأمن في الثامن من كانون الأول 2023 (UN, 2023) الذي يدعو إلى وقف إطلاق النار في غزة، والذي شجع إسرائيل على مواصلة جرائمها ضد الشعب الفلسطيني.

هكذا تحولت الشراكة في المسؤولية المجتمعية الى شراكة في الجريمة المجتمعية، إذ غاب عن بعض الدول بأنها خلال ظلمها تورط معها جمهورها في العالم الذي "ربّته" على ألا يقبل الظلم. فالدول التي كانت تشرع القوانين التي تهذب وتسمو بالحس الانساني عادت ودفعت به الى أسفل فكان كزهرية زجاجية أثرية "حطها السيل من عل" وتطايرت أجزائها تجرّح في صفحات كتاب تاريخ ينتظر في أسفل المنحدر.

على مر العصور وعلى مر الانتهاكات بحق الشعب الفلسطيني خلال مقاومته لاستعادة أرضه، كان هناك حروب عدة. لكن حرب غزة هذه المرة مختلفة، فماذا يميز هذه الحرب؟

نشير هنا الى خطأين استراتيجيين ارتكبهما العدو وهما ليسا آنيين: الأول الحصار المستمر لغزة منذ الغام 2006 والذي هيأ لآلية خاصة أججت وظلت تعيد انتاج حالة المقاومة. والثاني يتمثل في تقديم الكيان الصهيوني السلاح نفسه، الذي "عاش عليه عمره كله" مستخدما اياه في استعطاف المجتمع الدولي على مر السنين، وهو سردية الابادة الجماعية. وهذه المرة هي بحق الشعب الفلسطيني وهي سوف تستقر في ذاكرة الشعوب لأجيال طويلة.

توفر لخدمة الخطأ الثاني وسائل الاعلام بكافة أنواعها وبخاصة وسائل التواصل الاجتماعي التي نشرت ما نقلته عدسات الصحفيين الشجعان من صوت وصورة فدليل الادانة بالصوت والصورة: صوت الانفجار وصورة الألم. وإذا كان الخطأ الأول هو غباء في التخطيط الاستراتيجي فان الخطأ الثاني ليس غباء بقدر ما هو عدم قدرة على التحكم بمشاعر الكراهية، اذ أن الكيانات التي تقوم على الحقد تفضح نفسها بنفسها لأنها مهما حاولت توخي الحكمة في إدارة الصراع (ولو بشكل نسبي)، لا بد من أن يكون لها فعلا آنيا غير محسوب يكشف عنصريتها ويقدمها بأقصى تجلياتها.
بناء على ذلك، كيف تكون سبل ما يمكن أن يكون من تفعيل للمواجهة على الصعيد الثقافي والحقوقي وبالأخص الجبهات المؤثرة في الغرب؟

يشير هذا المقال الى السبل التالية:

•تفعيل صياغة المفاهيم التي يراد الافادة منها ومأسستها وبالتالي اعطائها شرعية ضمن مؤسسة فاعلة، والمقارعة عبرها في المحافل الدولية، وبالأخص المفاهيم الندية لتلك التي يستفيد منها الغرب من خلال المؤسسات. أنظر مثلا في مفهوم "الأضرار الجانبية" **collateral damage**. ان استخدام مصطلح الأضرار الجانبية "هو تعبير ملطف للضحايا المدنيين، دخل حيز الاستخدام خلال

فلسطين

حرب فيتنام. وعلى مدى عدة عقود أصبح راسخا في لغة القوات المسلحة الأمريكي. وظهر تباعا مفهوم ضبط الأضرار الجانبية والذي برز في نقاشات كثيرة خلال حرب غزة وما هو، في حقيقته (أي مفهوم ضبط الأضرار الجانبية)، الا أمر غريب يمكن أن يختصر في "محاولة لتوخي العدل في قلب الظلم"!! مثال عن المفاهيم التي يمكن صقلها ومأسستها بعد حرب غزة هو مفهوم رفض انطلاقا منه على محاور عدة. خلال الأشهر الماضية دارت نقاشات كثيرة حول حرب المصطلحات التي رافقت الحرب على الأرض، لذلك فإن المؤسسة هي الترجمة العملية لمحاربة المفاهيم المغلوطة وهناك ضرورة للإفادة من هذه الأداة (أي المؤسسة) التي تنقل النقاش الفكري الى المجال العملي في هذا الصراع.

•التسويق الدائم للمفاهيم التي برزت في حرب غزة ونشر ثقافتها وتقديمها بكونها "على طريقة غزة" "The Gaza Way" بأي وسيلة وفي كل المناسبات، وأهمها الولاء للمجتمع المحلي Loy-alty to the Community الذي تجلى خلال العدوان على غزة بأجمل صوره، وهو مفهوم تتغنى به المجتمعات الغربية الواجبات. ولا بد هنا من أن نذكّر بما روته الممرضة الأميركية Emily Callahan، مديرة نشاط لمنظمة "أطباء بلا حدود" في غزة، عن تجربتها المعاشة فيها والتي بعد مغادرتها لغزة ورغم وأفاضت الممرضة الأمريكية في الحديث عن مدى ولاء أهل غزة لمجتمعهم وكيف أن أفرادا من المجتمع المحلي كانوا السبب في نجاتها من الموت والجوع وفي قدرتها على الخروج من غزة. وأفادت أن أفراد الطاقم الطبي المحلي رفضوا الاخلاء والنزوح داخل غزة وبأنهم لم يقبلوا ترك مجتمعهم، أهلهم، وأصدقاءهم، وأن اجابتهم على تساؤل الممرضة حول ذلك كانت "إذا أرادوا قتلنا فسنموت ونحن نحاول انقاذ ما نستطيع انقاذه من الأرواح" (CNN, 2024). مثال آخر عن الولاء في مهنة الطب هو الطبيب عدنان البرش، أشهر الجراحين ورئيس قسم العظام في مستشفى الشفاء بغزة، الذي توفي في سجن عوفر الإسرائيلي، بعد أكثر من أربعة أشهر من اعتقاله أثناء عمله مع مجموعة من الأطباء في مستشفى العودة، شمالي غزة (Al Shawabkeh, 2024) والشهادات على براعته والتزامه في ظل الظروف الصعبة اللذين لم يسبق لهما مثيلا هي كثيرة. لذلك و"على طريقة غزة" يضرب المثال عن ولاء الأطباء ويروج له من خلال كلمات في احتفالات تخريج الأطباء حيث أمكن، ففي "طريقة غزة" نموذجا عاليا من الالتزام والبراعة والقدرة على الاحتمال لطبيب مثالي هو مسعى المؤسسات الأكاديمية في مجال الطب، كما أنه من المهم الاستثمار في ذلك النموذج "إذا استطعنا الى ذلك سبيلا" لتطعيم المواد الأكاديمية به (أي النموذج) ليدرس للجيل الجديد من الأطباء وليرافق هذه المهنية الانسانية على الرغم من أن المحاربات في المجال الأكاديمي كثيرة والتدخل من خلاله ليس بالأمر الهين.

غزة تزدحم بالمفاهيم السامية التي لا يمكن أن ننتهي من تعدادها والتي يمكن استثمارها في عمل مؤسساتي. الطريقة التي تمت بها معاملة الأسرى، معنى الأمومة في غزة، معنى حياة المرأة في غزة، شريكة النضال، مربية الأجيال والفاقدة لهم، المرأة الحاملة لجنين بطل شهيد في ظروف الحرب دون متابعة لوضعها الصحي والنفسي وغير ذلك الكثير.

•الاستثمار في التعاطف العالمي الذي حدث مع القضية الفلسطينية والعمل على نشر التراث الشعبي الفلسطيني بشكل أوسع في المسارح العالمية، إذ أن " لدولة فلسطين - العضو بمنظمة اليونسكو- 3 عناصر مدرجة على لائحة التراث الثقافي (الحي) غير المادي، هي الحكاية والتطريز والدبكة" (الجزيرة، 2023). يتم ذلك من خلال الاستمرار في تجديد المادة في هذا التراث وتطعيمها بمشاهد

فلسطين

الابادة الجماعية في غزة للمحافظة على الذاكرة العالمية تجاه القضية ومكاسب التأييد لها.

سؤال حالي يطرح نفسه. ماذا بعد حالة الضياع التي وصلت اليها قوانين المجتمع الدولي؟ والخطر يكمن في أن التاريخ يجدد اشعال قضية كبيرة بحجم فلسطين بينما القوانين الدولية مهزومة، لم يترك لها مجالا حتى لحفظ ماء الوجه. وبينما ينهار نموذج القوانين الدولية ويثبت عدم فعاليته، تبرز فاعلية نموذج آخر على الأرض. فهذا المنتج، وهو آلية المقاومة في غزة، امتلك ايديولوجيا اجتاحت العالم عن طريق انجازات وانتصارات تتمثل كل يوم بالخسائر التي يتكبدها العدو الاسرائيلي، حيث قدمت الدليل على فعاليتها مسبقا ولم تحتج لأن تنتظر دهورا لإثباتها (أي فعاليتها) وبالتالي كسبت "شرعية" خاصة ومناصرين لها. وهذه الايديولوجيا لها دساتيرها الخاصة، يعامل من خلالها أسرى العدو بكل رقي وتحضر، والقائدلديها "مثله مثل أهل غزة" (الميادين، 2024) .... لذا ظلت أنفاق تحت الأرض بشرائعها ودساتيرها الخاصة، تسمو وتسمو لتصبح "المدينة الفاضلة" تحت الأرض، على الأرض، وفي فضاء العالم.

نهاية، شكرا غزة لوجودك في حياتنا، فربما كانت انسانيتنا في هذا الزمن في حاجة لقضية بحجمك "تستنهض القيم" وتعيدها الى صوابها في ضمائر الكثيرين على الرغم من قساوة الحرب عليك وانفطار القلوب لها. شكرا لأنك أعطيتنا عمرا جديدا نعيشه في زمن فيه غزة العزة، القلب النابض بقضية الأمة: فلسطين وحرب تحريرها، فحرب تحرير فلسطين قد بدأت من غزة وما يحدث هو عدد جولات فقط.

ثقافة

النظام العالمي الجديد وبدائل الغذاء - كتاب د. فايز عراجي

اعداد إبراهيم مهنا

في كتابه الصادر منذ أشهر، يعالج الدكتور فايز عراجي موضوعا غاية في الدقة والخطورة. إنه النظام العالمي الجديد المسيطر وبدائله في الغذاء نموذجا أو مجالًا.

والسؤال البديهي والعميق الذي يطرح: مع التحولات التي حصلت ونشوء النظام العالمي الجديد، ما كان تأثير هذا النظام على الغذاء كنظام، نموذجاً؟ أي ما هي التحولات التي أحدثها هذا النظام على المجال الغذائي حصرا أو نموذجا؟ ما هي ملامح هذا النظام وما هي نتائجه السلبية؟ لماذا هذا الموقف المناهض للكاتب ولتيار عالمي واسع منه؟ وعلى من وقعت هذه النتائج السلبية، وكيف تمظهرت مفاعيله؟ الأهم: هل هناك من بدائل لمواجهة هذا النظام او الخروج من تحت سيطرته؟

في هذا الكتاب المركز المكثف والذي لا يتجاوز مئة وعشرون صفحة من القطع الصغير تسعون منها للبحث ، مذيلة بحوالي ثلاثين صفحة من المراجع المختصة في الاقتصاد والفلسفة والغذاء والاجتماع وكلها من اللغات الأجنبية(122 مرجع) ، يدخل الكاتب وهو دكتور في التكنولوجيا الحيوية والصناعات الغذائية ، الى صلب موضوعه، ماسكا مفاصله، ضابطا مفاهيمه، بمنهج علمي ودقة في التحليل، في مساحة ضيقة بين الموضوعية التي يتطلبها البحث العلمي، والذاتية التي تحمل نسقا قيميا فكريا فلسفيا نقديا واضحا لا يمكن للكاتب ان يخرج منه وهو أصلًا لا يخفيه فهو مناهض للعولمة كما صرح.

في الكتاب يجري الكاتب تأريخا للنظم الغذائية التي سادت، ولمحطات التحول ونتائجها، ويخلص الى

ثقافة

البدائل التي يرى انها هي الحل لمواجهة هذا النظام، بمنهج مركزي تتجه كل فصول الكتاب نحو غايته الأساسية التي يهدف كتابه اليها بلا حشو ولا استطرادات وهي إيجاد بدائل لهذه السيطرة وتوعية القارئ لخطورة هذا النظام المسيطر وما جر من نتائج، وتوجيهه الى البدائل أو الحلول.

في الفصل الثاني يبدأ بالاستشهاد بالكاتب الأميركي توماس فريدمان الذي حدد ثلاث مراحل من العولمة: بدأت بعولمة الدول والحكومات ثم عولمة الشركات ثم عولمة الفرد عبر الحاسوب الشخصي والانترنت. وان المرحلة المقبلة بحسب فريدمان، ستشهد صراعا بين العولمة بما تضم من رأسمال وتكنولوجيا وداتا معلومات، وبين القوى القديمة أي الثقافة والجغرافية والتقاليد والمجتمعات. ويستشهد بالبروفيسور اليوناني بانيس فاروفاكيس، فنحن امام تحول اقتصادي عالمي من اقطاعي الى رأسمالي إلى اقطاعي-تقني. اذاً نحن أمام منصات او أسواق افتراضية حلت محل الأسواق التقليدية.

لقد طال هذا النظام كل مجالات حياتنا من اعلام وتربية وصحة وتربية وغذاء. فيعرض الكاتب بعضا من تأثيراته في كل مجال على حدة من الفائدة مراجعتها في الكتاب.

في الفصل الثاني والثالث يعرض لتاريخ السيطرة على النظام الغذائي العالمي ، كيف تمت ؟
لقد مرت هذه السيطرة بمراحل عديدة:

المرحلة الأولى انتهت في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، كان اتجاه تدفق الغذاء اتجاه جنوب شمال. في هذه المرحلة كانت دول الجنوب تطعم دول الشمال. وقد امتدت هذه المرحلة حتى 1930 مرحلة الكساد الكبير.

المرحلة الثانية :ظهر هذا النظام بعد الحرب العالمية الثانية ، كان التخلص من الفائض في اتجاه العالم النامي في صميمه. قام هذا النظام على أساس برامج دعم الزراعة وتشجيع التصنيع الغذائي وقوانين حماية الإنتاج خلف الرسوم بطريقة لا يمكن اختراقها الا من خلال البرامج العامة للمساعدات او المنح الغذائية. لقد نجح هذا النظام بتداول المنتجات الزراعية تحت مسمى منح وليس سلع.
المرحلة الثالثة: بدأت مع العالمية بدايات الستينيات حيث دخل النظام الغذائي العالمي مرحلة خصخصة الزراعة .... حيث أعطت الأولوية للأرباح الزراعية للشركات الكبرى على حساب الناس والكوكب. في هذه المرحلة :

- أصبح صغار المزارعين أكثر اعتمادا على الأسمدة الكيميائية باهظة الثمن، وهذا ما أدخلهم في مستويات متزايدة من الديون.
- كان يتم التخلص من الفائض الزراعي على شكل مساعدات زراعية، من قبل البلدان المانحة، وتكرست بذلك التبعية الغذائية لهذه الدول
- انعكس اتجاه تدفق الغذاء بعد الكساد الكبير عام 1930، فاستملت دول الشمال انتاج الغذاء لتغذية صناعة الحرب الباردة في الدول الثالثة.
- دخل النظام هذه المرحلة بعد تأسيس منظمة التجارة العالمية، تعمق التصنيع الغذائي التجاري وسيطرت الشركات العابرة للقارات لى سلاسل النتاج والتوزيع في العالم.

النظام الغذائي الثالث: دخل العالم مرحلة هذا النظام بعد تأسيس منظمة التجارة العالمية WTO عام 1995. بدأت ملامحه تتشكل مع نهاية الثمانينات وبداية التسعينات. عمق هذا النظام عملية

ثقافة

التصنيع الغذائي التجاري وعولمتها عبر ربط الشركات المحلية بالشركات عبر القارية. دمج النظام الجديد مناطق جديدة في سلاسل البروتين الحيواني مثل الصين والبرازيل. وولد كتلة من النازحين نحو الأحياء الفقيرة بعد مغادرة صغار المزارعين ارضهم.

النظام الغذائي الرابع: اما التحولات المتوقعة في بعض آليات النظام الغذائي الحالي والتي ستؤدي الى نشوء النظام الاقتصادي الرابع فهي:
- التحول الأول: اعادة تشكيل السياسات الغذائية الدولية.
- التحول الثاني هو فرض تحولات جذرية في النظم الغذائية ككل.
- التحول الثالث رفع الدعم عن الوقود الحيوي. وتعليق التفويضات بحجة الاحتفاظ باستقرار الامدادات الغذائية العالمية
- التحول الرابع المتوقع في النظام الغذائي الحالي: هو رفض استراتيجيات الاكتفاء الذاتي ومحاربتها.
- التحول الخامس: هو توطين الإنتاج وتنويعه في الدول المتقدمة.
- التحول السادس: دعم الابتكار والبحث العلمي.

من أوضح المحطات ازمة أوكرانيا وجائحة كوفيد 19. أدت إجراءات السلامة العامة وإجراءات التباعد الى تباطؤ خطير في النشاط الاقتصادي، فتعطلت سلاسل التوريد. دفت الجائحة حوالي 132 مليونا الى المجاعة. تعرض أكثر من 25 بلدا الى خطر التدهور الكبير في الأمن الغذائي. بسبب الآثار الاجتماعية والاقتصادية للجائحة. لقد كان واضحا تأثير الجائحة على النظم الغذائية والأمن الغذائي والتغذية. مع تطل نظام العمالة في النظم الغذائية تمق تطل سلسلة التوريد. تهدد الأمن الغذائي للشعوب التي تعاني أصلا من مشكلة توفر الغذاء. لم ينهر النموذج العالمي المسيطر، ولكن نتج ن ذلك كثير من المعاناة الجماعية وتركيز مكاسب ضخمة بيد قلة قليلة.

أما عن نتائج هذا النموذج المسيطر على النظام الغذائي العالمي. فما هي؟
لقد أدت سيطرة النموذج الحالي المسيطر لى النظام الغذائي الى نتائج كارثية اقتصادية اجتماعية بيئية صحية زراعية وحتى ثقافية. ويعرض لأهم هذه النتائج مثل:
- تسليع الغذاء وتحرير تجارته.
- ارتفاع عدد الجياع وانعدام الأمن الغذائي.
- تسليع الموارد الطبيعية.
- انهيار مؤشرات التنوع البيولوجي ومؤشر الكوكب الحي للثروة النباتية والحيوانية.
- تدمير الأسر الريفية.
- تغير النمط الغذائي للشعوب.
- توجيه الأبحاث وغيرها من النتائج العلمية الزراعية.
- ويمكن اضافة بض النتائج مثل ربط الغذاء بالوقود الاحفوري، او سيطرة الزراعات الأحادية، او هيمنة التصنيع الغذائي التجاري، او دمقرطة الغذاء، واتاحته للجميع.

وفي الفصل السادس يصل الى الأهم: ما هي بدائل النموذج المسيطر على النظام الغذائي العالمي ؟.
اذا يصل الكاتب الى توصيف الواقع فيقول: تمكن النظام الغذائي العالمي من تهميش النماذج الأخرى، ومحاصرتها وحتى محو بعضها. في هذا النظام الجديد أكد النمط الغذائي العالمي الجديد دور

ثقافة

الغـذاء فـي الاقتصـاد السياسـي.

إذاً فالنمـوذج المسـيطر يصـور أزمـة الغـذاء فـي العالـم كأنهـا أزمـة نقـص فـي الإنتـاج أو ارتفـاع كلفتـه او نقـص فـي تزويـد السـوق او ازمـة فـي الأسـواق المغلقـة او المضبوطـة. يطـرح هـذا النمـوذج حلـولا عديـدة منهـا فتـح الأسـواق الغـذاء، او زيـادة الإنتـاج وتكثيفـه لخفـض كلفتـه، او تطويـر شـبكات تـوزي ونقـل الغـذاء او توجيـه انتـاج الغـذاء وتوزيعـه ونقلـه نحـو الشـركات الكبـرى بحجـة قدراتهـا الاسـتثنائية والفريـدة.
ومـن الواضـح ان هـذا النمـوذج المسـيطر يحـاول مـن خـلال طروحاتـه وتصوراتـه لحـل أزمـة الغـذاء والجـوع فـي العالـم حـرف النظـر عـن الحلـول الجذريـة والمسـتدامة. فيتغاضـى مثـلا عـن حجـم الخسـائر الهائـل فـي المنتجـات الزراعيـة 40% او ن حصـة الاسـر الريفيـة فـي انتـاج الغـذاء الالمـي 80%مـن الإنتـاج. او مـن حجـم الدعـم المالـي الهائـل للقطـاع الزراعـي والغذائـي 700مليـار دولار أمريكـي. ولا يخفـي الكاتـب موقفـه الواضـح المناهـض للنمـوذج المسـيطر رغـم محاولتـه ان يكـون موضوعيـا قـدر الإمـكان.

وبعدها ينتقل الى الإجراءات والمفاهيم البديلة. وعليه فما هي الحلول؟، والأصح ما هي البدائل؟
يعدد هنا جملة من البدائل تبدأ من الفكري وصولا الى التطبيقي الميداني. ويعدد:
1. ايجاد او تأسيس تعابير ومبادئ فكرية بديلة. فيؤكد أهمية قيام المفكرين المناهضين لهذا النظام بصياغة التعابير والمفاهيم الفكرية الجديدة واعداد معجم خاص بالنماذج البديلة. وهنا يعرض لمثلين: مفهوم النمط الغذائي food regime بدلا من النظام الغذائي food system مفهوم النمط الغذائي و يشير أيضا الى أبحاث هاربية فريدمان، أيضا ظهور مفهوم الأمن الغذائي food security ومفهوم العدالة الغذائية food justice والسيادة الغذائية
food sovereignty
2.إجراءات ومفاهيم بديلة.
3.تنويع المقاربات الإنتاجية.
4.اعتماد طرق زراعية مربحة.
5.تقصير سلاسل توريد الغذاء.
6.الزراعة المدعومة مجتمعيا.
7.منصات الطرق لبيع الغذاء.
8.تشجيع النمط الغذائي التقليدي.
9.اعادة الاعتبار الى الأبحاث الأساسية.

يختم الكاتب بقوله: "ان بدائل النموذج المسيطر على الغذاء كثيرة، أكثر من أن تحصى وأن تعد ولو أنها غير مسوّقة. ويجب ألا توحّد وإلا تحولت الى نموذج آخر مسيطر. لكل مجال جغرافي بدائله وأنماطه التي طورت عبر مئات السنين. المطلوب ليس تطبيقا حرفيا لهذه البدائل، بل درسها والإفادة منها." ويعرض لأنواع ثلاثة من البدائل الزراية المستدامة وهي الزراعة المتجددة والزراعة الحرجية والزراعة الحضرية والتي تطبق في دول كثيرة. "

اذا لا شك أن هذه البدائل تحتاج الى شروحات واسعة لكل منها، مما لا يتسع هنا المجال لعرضها، إضافة الى مناقشتها وتبيان مدى ملاءمتها لواقعنا مع الاخذ بين الاعتبار واقعنا الثقافي الاجتماعي الاقتصادي والعقليات السائدة وطبيعة البنى الاقتصادية ودور الريف الاقتصادي الاجتماعي، وهذا ربما يحتاج لكتاب اخر يكون على كاهل الكاتب الخوض فيه كي يكون تتمة منهجية منطقية لمجتمعنا.

ثقافة

اكتفيت في هذا النص القصير باجراء عرض سريع لما تضمنه الكتاب، ودعوة القراء لقراءته، مؤكدا أهمية دوره من الناحية المعرفية وخاصة حالة الفقر الكبير في المكتبة العربية في مثل هذه الكتب.

ختاما، ان الكاتب اعتبر في المقدمة أن هذا الكتاب محاولة لرفع مستوى الوعي حول الغذاء واهميته وخطورة استغلاله، ولا يخفي انه ليس ترفا فكريا ولا رغبة في تحوله الى كاتب، إنه يحمل قضية فهو" لبنة في إطار حركي يحمل قضية الحق في الغذاء "

وأجمل ما في الكتاب ما خطه الكاتب في المقدمة : "للفقراء للمهمشين للجوعى الضعفاء..... لا املك الا مناصرتكم بالمعرفة . "

شعر

أميـن الذيـب رائـد الادب الوجيـز

نسـتذكره فـي ذكـراه السـنوية الرابعـة
وهو من اسرة صباح الخير /البناء

سيرته الشخصية:
من مواليد كفرمتى قضاء عاليه-جبل لبنان.
ولد في 22 كانون الأول 1953
هو وحيد لأخت وحيدة نعمت الذيب
تزوج من السيدة نجوى الذيب عام 1973 وأنجب خمسة أولاد (فراس الذيب، ديالا الذيب، تمارا الذيب، وائل الذيب و رغد الذيب)

دراسته:
درس اللغة العربية في الجامعة اللبنانية.

مهنته:
عمل في الصحافة وكان له العديد من المقالات السياسية، الإجتماعية، الإقتصادية، الثقافيو والأدبية.
نشر له مقالات ودراسات عدة في مجلات وجرائد عديدة (مجلة البناء- صباح الخير – جريدة البناء- السفير- الديار

عمله:
عمل في القطاع الخاص حيث أسس مؤسسة أمين الذيب تعنى بالتجارة والإستيراد والتصدير، وأنشأ معملا في ضيعته إيمانا منه بأهمية الصناعة المحلية.
ووكيل للطيران الروماني لأكثر من 6 سنوات

نشاطه الإجتماعي:
أسس العديد من الجمعيات الإنمائية في المنطقة كجمعية إنماء كفرمتى الخيرية، وغيرها..

نشاطه السياسي:
شغل منفذاً عاما في منطقة الشحار الغربي عام 1983

شعر

قدم مئات المحاضرات التثقيفية للمواطنين في الحزب السوري القومي الإجتماعي
نشاطه الأدبي
-عضو اتحاد الكتاب منذ العام 1988
روائي (صدر له رواية "قضبان نحو الحرية" عام 1986 حيث اعتبرت أول نص روائي مقاوم بتاريخ العرب)
شاعر له عدة دواوين: القصائد الإفتراضية 2018، ديوان ومضة 2020، وله رواية غابة المطر، وديوان ومضة 2 لم ينشرا بعد
-مؤسس لفكر الأدب الوجيز في الوطن العربي
-أسس ملتقى الأدب الوجيز في لبنان
-عمل على تأسيس صالون الأدب الوجيز في تونس
- عمل على تأسيس منتديات فكرية للأدب الوجيز في الوطن العربي من المغرب الى المشرق
- أطلق المؤتمر التأسيسي للأدب الوجيز في تونس ولبنان عام 2019 وكان يحضر لعقد مؤتمرات تأسيسية في سوريا والعراق الا أن الموت سبقه
-عمل على إصدار كتاب نقدي للأدب الوجيز مع أعضاء ملتقى الأدب الوجيز اللبناني وأصدقاء الملتقى في الوطن العربي.

أمين الذيب المقاوم، الصحافي والسياسي.
أمين الذيب الأكاديمي، الأديب، المفكر، الروائي وشاعر الومضة.

كلما رأيتُ انحناءة خطوكِ
أجلدُ الوقت
كيف تستقيم الرؤيا
في جسد امرأة حائرة

لو كان للسماء سلالم
كُنّا عانقنا الالها
لأسرار
أدهى من الأساطير

ابْتكِر معناك
إذهب قصيّاً بكَ
تزوّد بأجّنحةٍ مُغايرة
فُضّ بكارة الكلام
كعاشقٍ غجريّ

كنّا نتقاسم اللغة
على عشب ناعم
مأهول بالإدهاش والنمل
نضب النبيذ وخابية الكلام

في المقلب الآخر
لغةٌ تنسجُ كينونتها الصمتُ
ستارة الكلام الحميم
الزمنُ انزياح
استعمالٌ مُغاير للّغة

مُدّي يديكِ
كي أعبر الى سكوني
الوجدُ الهٌ قصيّ
والدرب صمتٌ سحيق

كلمة فصل

كي لا تذهب التضحيات هدرا

غسان عبد الخالق

لكي لا تذهب كل التضحيات التي قدمت هدرا من أبو غريب إلى غزة مروراً بكل عواصم المشرق الملتهبة علينا وضع استراتيجية حياة جديدة بديلًا عن تلك التي سادت لقرن منصرم وكانت سبباً لسيل الدماء الحاصل الان والذي من المنتظر ان يستمر إلى ان تقر الحقوق ليس فقط تلك التي تحاول الإمبريالية التملص منها، بل ايضا الداخلي حيث الحاكم المصاب بلوثة السلطة يستعين بالقوة لاستدامة حكمه ويحجبها عن العدو بانتظار التوازن الاستراتيجي.

مناسبة طرح هذا الموضوع كان يجب ان يكون قبيل عيد الاضحى، المناسبة التي غيرت المضحى به فاستعين بالكبش بدل البكر من ذكر العائلة. على ما يبدو ان الطقوس التي مارسها الإنسان لتهدئة غضب الطبيعة لا تسري على الارض في حال اغتصابها.

الاولى يمكن ممارستها بواسطة الدم البهائمي اما الثانية فتتطلب دماً آدمياً نشهد إراقته كل طلعة شمس في مشرق شمسه كانت من بين العبادات الاولى له وبعلبك شاهدة على ذلك.

لوضع نموذج حياة جديدة علينا استعراض النماذج التي أقيمت طيلة حياتنا وحياة أسلافنا من

كلمة فصل

إمبراطوريات قوضت، إلى تلك الايمانية مما يقال لها نماذج إبراهيمية حكمتنا باسم المقدس لكن كما يبدو لم يستطع الواحد الأحد حمايتها من نفسها فسقطت الواحدة منها تلو الأخرى. وما المحاولة الحالية من قبل اليهود لإعادة بعثها من جديد وأسلوبهم المتبع على حساب دماء الناس إلا عينة عن المقدس وحكمه كما كان حاله مع محاكم التفتيش ومع ثلة من الخلفاء ورجال دين قيل عنهم علماء كفروا كل من يحاول استعمال العقل والمنطق فعملوا المقصلة بالرقاب ناهيك عن النماذج الأخرى التي جعلت من المجتمع بحالة ارهاب دائم ممن كان من الواجب عليهم تأهيله ثقافياً لمواكبة مشروع الدولة الذي انبثق اثر سقوط حكم ال عثمان فيقوم بواجب حماية بلاده من محاولات الهيمنة الخارجية ونهب مواردها بدل مما هو فيه الان بتحارب داخلي يكاد يقضي على الجميع حكاماً ومحكومين.

يعشق حكامنا الأدوات الدولية التي تحكم الدولة خصوصاً في مجال الحروب ينصاعون للجان وصندوق النقد والبنك الدولي لكنهم يتبرمون عن تلك المتعلقة بحقوق الإنسان ويحيلون ذلك لأنظمة بائدة أعلنوا عنها بعد إخفاقاتهم المتكررة في دحر العدوان من قوانين طوارئ وغيرها تمكنهم من الاستعداد لمقارعة العدو الذي استطاب ما يقومون به ولم يكتف بذلك، بل شجع شعوبهم على ما قيل انها ثورات ملونة.

ليس صعباً اقامة نموذج حياة جديدة مهما كان نوع الحكم ملكي او جمهوري رأسمالي ام اشتراكي. طالما الدولة تقوم بواجبها تجاه كافة مواطنيها وتكفل الحريات التي اعتاد عليها الناس ان من موروثهم الاجتماعي او الروحي،اما السياسي الذي يعتبر الطامة الكبرى للنماذج الشرقية فيمكن بلورته ليحظى الحكم بشرعية لا يستهدفها احد لا داخل المجتمع ذاته او خارجه هناك قاعدة فقهية بالإسلام للذين ينظرون لحكم الدين تقول وأمركم شورى بينكم،كما وهناك قواعد كثيرة اخرى استنبطها فقهاء القوانين من حالات الحكم التي خبروها كمبدأ فصل السلطات وتوازنها وحيادية المحاكم وتكافؤ الفرص وتداول السلطة الخ .الخروج من النماذج الحالية اصبح واجباً بعد الفوضى التي عمت وكاد المجتمع السياسي ان يتلاشى وقبض الميليشيا على مفاصل الدولة كما في العراق ولبنان وبقاء دمشق ضمن الإطار المركزي لا يعطيها حق العودة إلى ما كانت عليه حتى بظل صمود جيشها والمجتمع المديني الذي أخفقت السلفية الجهادية في تأطيره نسبياً.

تضحيات شعبنا يجب ان يتولى الجميع صيانتها حكاماً ومحكومين والعودة إلى الوراء تعتبر من الآثام الكبرى لأننا جميعنا نعيش حالة واحدة من الفوضى ووقعنا في ألافخاخ المعدة لذلك متحداً متحداً،واذا كانت فلسطين الضحية الاولى وعليها اليوم تدور الدوائر فقد احدث اهلها المعجزات كما حال جنوب لبنان لذا على الجميع اخذ العبر والدروس لكي لا يعيد التاريخ نفسه لان من نشهده من تفتيت ومكابرة لا يبشر بالخير .